المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
العدد السادس عشر / الجزء الثاني كانون الأول 2022

التعايش السلمي عبر الأديان.

.peaceful coexistence across religions

الدكتور/ طه أحمد صالح مرجان _جامعة زالنجي _ كلية التربية _ رئيس قسم الدراسات الإسلامية_ التخصص: السُّنة وعلوم الحديث .

Dr. Taha Ahmed Salih Morgan _ Zalingei University _ Faculty of Education _ Head of Islamic Studies Department _ Specialization: Sunnah and Hadith Sciences.

المخلص.

هدفت الدراسة هذه إلى إثبات مفهوم التعايش السلمي عبر الأديان، متناولةً مفهوم الدين والتعايش، وحوار الأديان عقب الحقب التاريخية لنشوء الأديان والحوار وتاريخ الحضارات، ونماذج من التعايش السلمي بين الأديان وخاصةً (اليهودية، المسيحية، والإسلام)، وما قبل الإسلام، ومطلوبات وسبل ووسائل تحقيق التعايش السلمي بين بني البشر، حتَّى يسود الأمن والسلام، منهجة المنهج الإستقرائي التحليلي، إعتماداً على تفسير النصوص، وذلك وفقاً للتنظيم التالي للدراسة، والذي يشتمل على أربعة محاور أساسية وهى:الأوَّل: مفهوم الدين والتعايش السلمي،الثاني: حوار الأديان،الثالث: نماذج من

التعايش السلمي بين الأديان،الرابع: مطلوبات ووسائل تحقيق التعايش السلمي،وخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية : الدين ،التعايش، حوار الأديان ،اليهودية، المسيحية، والإسلام.

Abstract

The aim of this study is to prove the concept of peaceful coexistence across religions.dealing with the concept of religion coexistence and interfaith dialogue after the historical eras of the emergence of religions dialogue and the history of civilisathons and models of peaceful coexistence between religions especially Judaism Christianity and Islam and Pre-Islam means to achieve peaceful coexistence among humans so that security harmony and peace prevail using the inductive- analytical approach depending on the interpretation of texts according to the following organization of the study which includes four axes.

Keywords:

Religion, coexistence, interfaith dialogue, Judaism, Christianity, and Islam.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

بسم الله الرحمن الرحيم

التعايش السلمي عبر الأديان

مقدمة:

الحمد لله القائل: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..} ([1]) والقائل : { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} ([2])

وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع: ((إنَّ الله تعالى قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها، كلكم لآدم وآدم من تراب، وأكرمكم عند الله أتقاكم))([3]).

فإنَّ الله تعالى لقد خلق آدم (عليه السلام) وأسكنه جنته، ثم أنزله إلى أرضه ليقوم بأعباء الخلافة فقال تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ...}([4]).

فوظيفة الإنسان الأساسية هي الخلافة في الأرض والعيش فيها وتعميرها وتسخيرها في حياته ليبقى بها.

---

[1]- سورة الحجرات، الآية : 13.
[2]- سورة الأنبياء، الآية : 92
[3] أخرجه أبوالوليد الأزرقي في أخبار مكة 121/2.
[4]- سورة البقرة ، الآية: 30

www.arabjhs.com ISSN: 2709-5312

ولكننا نجد أنَّ الإنسان قد تمرد على بشريته وتعدى حدود وظيفته بمخالفة بعض سنن الكون والحياة. فحدثت الحروب والفتن بين أبناء الجنس الواحد منذ القدم وإلى يومنا هذا.

إنَّ الإسلام قد حدد عمق مفهوم الطبيعة الإنسانية وشرح آلياتها ونشر عناصرها ومكوناتها. كما أنه حظر إلى الإنسن داخل الفئة الاجتماعية، ثم ضبط الجماعة في الأمة.

يقول عليه الصلاة والسلام: ((وخالق الناس بخلق حسن)) ([1]) وقال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يجب لنفسه))([2])، ثم أنَّ الإسلام حين أكد المعرفة، فقد ربطها بالآخرة بحيث يصبح العلم (بالشيء) فضيلة مزدوجة: أنسنة التصرَّف البشري وفق التعايش السلمي بعيداً عن مظاهر الحيوانية، ثم أدرك الغاية من الوجود البشري: { وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى}([3]). حيث يصبح الإنسان مطالباً بتخليق سلوكياته وعلاقاته الخاصة والعامة، وتصبح الحاجة إلى التعلم والعلم ضرورة دنيوية وفضيلة أخلاقية، ويبقى الإنسان في التصور الإسلامي هو ذلك الكائن الاجتماعي المكون من جسد وظائفي وعقل تمييزي وحشد من العواطف والإحساسات والرغائب المشروطة بأخلاقيات فاضلة ومعرفة بالذات والله والكون عامة.

وهو السلام الدولي والتعايش السلمي، فالأمن لا يتحقق إلا بتوافر نعمة السلام، سواء على مستوى الأفراد، أو المجتمعات ، لأن السلام ضد الحرب، وإعلاء لمكانة هذه النعمة وأهميتها للمجتمع الإنساني

---

[1]- أخرجه الإمام أحمد في المسند 284/35

[2]- أخرجه الطيالسي في المسند 497/3 رقم 2116 والبخاري في كتاب: الإيمان – 6 باب من الإيمان أن يحب ما يحب لنفسه 14/1 رقم 13.

[3]- سورة الضحى، الآية : 4

عنى بها القرآن، إذ وردت بمختلف اشتقاقاتها إحدى وثلاثين مرة، ومنها قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً}([1])

وقال : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَاا}([2]) هنا أمر بالسلام الدولي، وهذا مسؤولية صانعي القرار في الدول.

وكلما قامت الحروب، وتزعزع الأمن، وإختلَّ النظام يتطلع الناس إلى السلم ويبحثوا بشتى الطرق والوسائل لتحقيق ذلك فتنبثق فكرة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ولذلك رأينا أن نعرض لهذه القضية المهمة والحساسة في أربعة محاور :

المحور الأول: مفهوم الدين والتعايش.

المحور الثاني: حوار الأديان

المحور الثالث: نماذج من التعايش السلمي بين الأدبان.

المحور الرابع: مطلوبات ووسائل وسبل تحقيق التعايش السلمي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنَّ العالم اليوم يعيش في دوامة من الصراعات والحروب، ولاسيما العالم الإسلامي وتشهد الحالة في السودان بصفة عامة ودارفور بصفة خاصة دوامة من الحروب والصراعات

[1]- سورة البقرة ، الآية: 208
[2]- سورة الأنفال، الآية : 61

وبشكل أخص الصراعات والحروب القبلية الدامية التي قتلت وشردت الآلاف، وكلما حدث حدث تشرئب النفوس وتتطلع إلى السلم والمخرج من تلك الدوامة، وتنشد الأمن والاستقرار.

أهدف البحث:

يمكن أن نلخص أهم أهداف هذه الورقة في الآتي:-

- إبراز المفاهيم الأساسية للتعايش عبر الأديان.
- معرفة الهدى الإسلامي على وجه صحيح في معاملة المسلمين بغيرهم في كل مجالات الحياة.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة حول التعايش السلمي والتسامح في الدين والعلاقات السلمية بين المسلمين وغيرهم.
- إبراز مزايا الدين الإسلامي على سائر الديانات والنظم في ضمان الحياة الكريمة الآمنة المطمئنة للبشرية.

أسئلة البحث:

- السؤال الرئيس في هذا الموضوع هل أنَّ هذا الصراع له أبعاداً دينية عقدية أم سياسية، أم هنالك أسباباً أخرى؟
- هل يتعارض التعايش السلمي مع الحقوق والواجبات بين أهل الأديان، مع العقيدة الإسلامية؟
- لماذا يقال بأنَّ الله تعالى قد خلق البشرية سواسية في الحقوق والواجبات، بينما تُقبل دعوة عدم المساواة لأسباب دينية، كما يُعلن عن حقوق المسلم على غير المسلم، أو بالعكس؟

- هل البعد السياسي هو العامل الأساسي في إذكاء الحروب والفتن بين فئات المجتمع على المستويين الدولي والإقليمي؟

منهج الدراسة:

تنتهج الدراسة في تتبعها للموضوع المنهج الاستقرائي التحليلي، اعتماداً على تفسير النصوص (منهج تفسير النصوص واستقرائها وتحليلها) وذلك وفقاً للتنظيم التالي للدراسة والذي يشتمل على أربعة محاور وخاتمة وتوصيات ومقترحات.

المحور الأول: مفهوم الدين والتعايش السلمي:

أ/ مفهوم الدين:

كلمة الدين تطلق في اللغة على معانٍ عدة منها:-

1- القهر والاستعلاء والغلبة من ذي سلطة عليا، يقال: دنتهم فدانوا، أي قهرتهم فأطاعوا. ومنه سمى الله تعالى نفسه الديان.([1])

2- الطاعة والانقياد والخضوع والذل. يقال: دان له يدين ديناً: إذا انقاد له وأطاعه وخضع وذل له. والدين لله: إنما هو طاعته والتعبد له. فحقيقة الإسلام الطاعة والانقياد، ومنه قوله تعالى: { رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ} ([2]) أي مطيعين منقادين([3]).

---

[1]- انظر لسان العرب، ابن منظور 1469/2، وتاج العروس، للزبيدي 55/35.

[2] - سورة البقرة، الآية : 128

[3]- تفسير غريب ما في الصحيحين، محمد بن فتوح الحميدي 413/1

والدين: ما يتدين به الإنسان([1]). ومنه : دان بالإسلام ديناً وتدين له: أي تعبد به واتخذه ديناً. وغيره من الأديان([2]). والديانة اسم لجميع ما يعبد به الله، والإقراربه. والملة والإسلام والاعتقاد بالجنان والاقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان، والسيرة والعادة والحال، والشأن والورع، والحساب، والملك والسلطان والحكم والقضاء والتدبير...الخ ([3]).

3- المِلة: ومنه قول الله تعالى: { وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}([4]). أي الملة المستقيمة ([5]).

4- الإسلام، قال تعالى: { أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ... }([6]) يعني الإسلام، هذه المعاني الكثيرة التي تدخل تحت مفهوم الدين متقاربة حسب ارتباط بعضها ببعض.

وقد عرَّف علماء المسلمون الدين بتعاريف مختلفة. إن مفهوم الدين في الإسلام واسع ولا يقتصر على النواحي الاعتقادية والتعبدية فهو يشمل نظام الحياة الكامل الشامل لنواحيها الاعتقادية والتعبدية والفكرية والخلقية والعلمية والاقتصادية وغيرها.

وإنَّ كثيراً من الناس يفسرون مفهوم الدين على الاعتقاد والشعائر، ويعتبرون أنَّ كل من يعتقد وحدانية الله، وصدَّق رسوله ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، ويؤدي الشعائر

---

[1]- معجم لغة الفقهاء، قلعجي، حامد قنيب 1/ 213.
[2]- القاموس الفقهي، د. سعدي أبوحبيب 133/1.
[3]- أنظر المعجم الوسيط 307/1 ولسان العرب، لابن منظور 1469/2 والقاموس الفقهي، د. سعيدي 134/1.
[4]- سورة البيّنة ، الآية : 5
[5]- القاموس الفقهي 133/1.
[6]- سورة آل عمران، الآية : 83

المكتوبة داخلاً في دين الله، وإن كان خاضعاً بالطاعة لغير الله من الأديان والآلهة. وإنما سمى الله الأحبار والرهبان: { أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ}([1]).

ولكن من الملاحظ أنَّ هذه الأديان قسمان:-

أ- سماوية (إلهية).

ب-غير سماوية.

ولكن الحقيقة التي لا مناص منها وبالرغم ما يقال فإنَّ هذه الأديان ولاسيما السماوية منها (الإسلام)، اليهودية، النصرانية) كلها تدعو إلى الفضيلة والخير للإنسان وحتى إذا تتبعنا الفكر الغربي نجد أن سائر العلوم الاجتماعية خرجت من رحم الفلسفة ، وبخاصة الفلسفة اليونانية.

وكان من حسن حظ البشرية أنَّ الفلسفة الأخلاقية كانت تمثل ركيزة أساسية في الفلسفة اليونانية. كان الإهتمام بالمجتمع الفاضل وكيف حاله ومواصفاته. وكانت الموضوعات الاجتماعية التي يتناولها البحث إنما يتناولها بمعيارين:-

الأول: ما يجب أن يكون.

الثاني: ما يجب أن لا يكون.

وأن مفهوم الخير فيه كل أنواع التراقي الكمالي الإنساني، ولاسيما الكمال السلوكي وكمال التعايش الجماعي. ويدخل في مفهوم الشر كل أنواع الهبوط في دركات النقص الإنساني.

[1]- سورة التوبة، الآية : 31

وكما ذكرنا أنَّ كل الأديان والأفكار تدعو إلى الفضيلة ولقد أكد ذلك الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحصر مهام بعثته بإتمام مكارم الأخلاق فقال: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))([1]).

ب/ مفهوم التعايش:

لغة: عاش: عاش عيشاً، وعيشة ومعاشاً: صار ذا حياة، فهو عائشاً. وأعاشه وعايشه: عاش معه، عيشته: أعاشه. وتعايشوا: عاشوا على الإلفة والمودة. ومن معجمهم :التعايش السلمي.

والعيش: معناه الحياة، وما تكون به الحياة في المطعم والمشرب والدخل والخبز. والعيشة : حالة الإنسان في حياته، وفي كلامهم: فلان عيشته هنيَّة.([2])

ويمكن أن نقول ببساطة: إن فكرة (التعايش) ليست إلا ترفقاً لعدم العنف على محور القوة، في الظروف الحساسة التي تحيط بالحرب والصراع.

فعلينا أن نتساءل: هل هذه الفكرة نابعة من إنبثاق سياسي ، أو من شعور الأفراد الشعوب؟ وعليه يقصد بالتعايش الجماعي الصورة التي يعطيها مجتمع من المجتمعات الإنسانية، عن العلاقات المختلفة السائدة بين أفراده.

[1]- أخرجه الإمام مالك في الموطأ 490/2 رقم 2633 وغيره.
[2]- أنظر العامي الفصيح، باب 3088 والمعجم الوسيط 639/2

المحور الثاني: حوار الأديان:

أ/ منشأ حركة الحوار:

يمكن إرجاع منشأ هذه الحركة إلى مجموعة صغيرة من الشبان المسلمين والمسيحين الذين تقابلوا في جنيف في سويسرا سنة 1969م وقد ولدت الفكرة في كليات سيلي أوك Selly Oak College في مدينة برمنجهام البريطانية في يناير عام 1968م عندما التقت مجموعة من المسلمين لمناقشة القضايا التي يمكن أن يدور حولها الحوار بينهم. ومنذ ذلك الوقت بدأ الحوار يكتسب طابعاً دولياً وقد تبنى مجلس الكنائس البريطاني هذا الحوار وبدأ يطوره بحماسة وإهتمام كبيرين. وقد قوي الإهتمام بهذا الموضوع في بريطانيا بسبب وجود ما يقرب من مليون مسلم ممن يعيشون حالياً فيها. إن الحاجة إلى فهم هؤلاء الناس وفهم دينهم من الأهمية بمكان إذا كان يراد للتعايش النجاح، وقد أظهر بعض أعضاء كنيسة الإصلاح في الولايات المتحدة إهتماماً كبيراً بالحوار مع المسلمين. وكان لفشل الإرسالية العربية في تحقيق أهدافها في منطقة الخليج أثر كبير في إذكاء هذا النوع من الإهتمام([1]).

ومهما كانت الآراء التي يحملها زعماء الدين المسيحيين فإن معظمهم يؤكدون على ضرورة إقامة علاقة جديد مع المسلمين والذي يدعو إلى إقامة حوار مع المسلمين.

إن مفهوم الحوار بين الحضارات لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إنما ينبني على فرضية مضمرة بأنَّ جميع الحضارات الكبرى المعاصرة هي في أصلها تعترف بالآخر وحقوقه في الاختلاف

[1]- أنظر التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبدالماجد خلفي 255/1

وفي الاحتفاظ بذاتيته الثقافية، وتقر بخصوصيته الحضارية وضرورة التعايش السلمي والإيجابي بين البشر. تعزيز مبادئ الحوار بين الحضارات والثقافات وترسيخ أسس التعايش السلمي بين الشعوب والأمم، بإعتبار أنّ الحوار هو اختيار العقلاء ومنهج الحكماء والوسيلة الفعالة لفض النزاعات وحلِّ المشكلات وإنهاء الأزمات التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية المعاصرة.

ولكن تاريخ حوار الحضارات قديم يتجدد، أما تقارب الأديان فلا علاقة له بهذا الحوار، بل هي دعوة باطلة رفضها الإسلام وأهله، ورفضها بعض الغربيين.

وعندما نتحدث عن مشروعية الحوار في الإسلام، لا نقصد بأي حال من الأحوال الحوار الذي يقوم على وحدة الأديان، والتلفيق بينها، وصهرها في دين عالمي جديد قائم على الجمع بين المتناقضات كالكفر والإيمان، والتوحيد والوثنية، فتلك دعوة دسيسة يجب على المحاور المسلم أن ينأى بنفسه عنها، وأن يحذرها أشد الحذر. قال تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}([1]).

وهذا لاشك في حرمته، وهو الحوار الذي يهدف إلى إزالة الفروقات والاختلافات العقدية والشعائرية بين المتحاورين وتمييع خصائص الأديان والدعوة إلى وحدتها والتقريب بينها.

وعليه، نستطيع أن نقول بأنّ كل حوار يخدم الأهداف التي شرعها في مجادلة أهل الكتاب ومحاورتهم وغيرهم فهو مطلوب، وذلك مثل: دعوتهم للإسلام، وتثبيت المؤمنين بإظهار علو حجة الإسلام،

[1]- سورة المائدة، الآية : 3

وتحقيق مصالح مشروعة للمسلمين عبر الحوار معهم مثل: تحييد بعضهم والضغط عليهم، وكشف مؤامراتهم، وفضح طرقهم في التنصير، ونحو ذلك.

وكل حوار يخدم أهدافاً نهى الله عنها فهو ممنوع، وذلك مثل: موالاة الكفار ومودتهم، أو التقارب معهم، أو التنازل عن شيء من دين الإسلام كإلغاء الجهاد أو تحوير معناه أو التنصل من أحكام أهل الذمة أو إبطال الرق، ونحو ذلك([1]).

إن الحوار يرفض مبدأ أي توجه إحلالي يسعى إلى نسخ الديانات القائمة، وتمثلها، واستيعابها في دينٍ ما، بحسبان أنه الأقوم أو الأفضل أو الأحسن، إنَّ الحوار يدعو إلى التعايش السلمي كعملية ممكنة في ظل معطيات واقع الأديان القائمة واختلاف منطلقاتها العقائدية.

ودعا بعضهم إلى تسوية اليهود والنصارى بالمسلمين؟! (إن الاعتبار في العقيدة، غير المسلمين لهم مكانهم الطبيعي، وليس مكانهم المقرون بالمنّة... فليس في الاجتماع السياسي الإسلامي مواطنون درجة أولى ، ومواطنون درجة ثانية، المواطنون درجة واحدة وانتسابهم إلى الدولة إنتساب واحد)([2]).

وأما التعايش السلمي فحقٌ ممنوح لكل من يساكننا في مجتمعنا ولو كان من ديانة أو طائفة أخرى، كافراً أو مبتدعاً، كما عايش النبي (صلى الله عليه وسلم) اليهود في المدينة وسالمهم، فخالطوا

[1]- أنظر حوار الحضارات ، فهد بن عبدالعزيز التميدي 1/46- 49.
[2]- بذل المجهود، للشتري 1/ 16 -17.

المسلمين وعاملوهم، فلما نقضوا عهده وحاولوا قتله وآذوا المسلمين وظاهروا عليهم الكافرين قتل منه من قتل ، وأجلى منهم من أجلى([1]).

ولكن مهما تكن الدعوات للحوار بين الأديان إلا أنَّ هناك مخاطر للحوار مع الكفار ينبغي التنبه إليها وتتمثل في الآتي:-

1- إزالة ما تبقى من عقيدة الولاء والبراء التي هي أساس هذا الدين.

2- خذلان إخواننا المجاهدين عن دينهم وأرضهم وعرضهم في كل من فلسطين، والعراق ، وأفغانستان، والشيشان، وكشمير، وغيرها من بلاد المسلمين.

3- تنكيس راية الجهاد بنوعيه: جهاد الطلب الذي هو أساس الجهاد، وجهاد الدفاع الذي هو الوسيلة الوحيدة لرد الحقوق إلى أهلها. وعليه فليس مفهوم الجهاد هو أساس التصادم- بالمفهوم الغربي المعاصر- بل إنما هو أساس التوحيد والإيمان والرحمة بالخلق ونشر الأمن والحياة المستقرة وإسعاد البشر في الدنيا والآخرة، يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((لن يبرح هذا الدين قائماً، يقاتل عليه عصابة من المسلمين، حتى تقوم الساعة))([2]) وفي حديث آخر: ((لا تزال طائفة من أمتي، يقاتلون على الحق ، ظاهرين ، إلى يوم القيامة))([3]).

4- تشجيع ظاهرة الغلو والتطرف لدى الشباب.

5- زعزعة الثقة أو انعدامها لدى طائفة كبيرة من الشباب في هؤلاء المحاورين.

---

[1]- أنظر الخلاصة في أحكام أهل الذمة، الشخوذ 296/3 والخلاصة في فقه الأقليات، علي بن نايف الشحوذ 112/1

[2]- أخرجه الإمام أحمد في المسند 499/34 رقم 20985 والبخاري في كتاب: الاعتصام -30 باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين 53/6 رقم 4991 ط دار الجيل طبعة مصورة استانبول 1234هـ.

[3]- أخرجه الإمام أحمد في المسند 63/23 رقم 1470. وأنظر حوار الحضارات،مرجع سابق 187/1-188.

6- توسيع دائرة الخلاف في الأمة الإسلامية.

7- الاعتراف بالديانات المنسوخة والمبدلة كاليهودية والنصرانية، والتسوية بينها وبين الدين الناسخ للأديان ، الإسلام.

8- المستفيد الأول من هذه الدعوات التقريبية بين الأديان هم الكفار، والخاسرون هم المسلمون.

9- الدعوة إلى المساواة بين الأديان المبدلة والإسلام بأي صورة من الصور من الدعوات الإنسانية التي تسعى لتجميع الخلق على غير الدين، وهي دعوة كفرية.

10-التشكيك في كفر اليهود والنصارى ناقض من نواقض الإسلام.

11-الغرض من هذه الحوارات أن يكف الكفار أذاهم عن المسلمين ويرضوا عنهم، وهذه غاية لا تنال بنص القرآن إلا بالإنسلاخ عن الإسلام. قال تعالى: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}([1]).

وأخيراً نحب أن نذكر أننا لانشك قط في نوايا الداعيين والمشاركين في هذه المؤتمرات والحوارات، بأن هدفهم من ذلك أعداء الإسلام ضد الإسلام والمسلمين، لكن صدق النية وحده لا يكفي، فلابد من موافقة ذلك لما جاء به الشارع الحكيم، ولهذا ننصح جميع إخواننا المسلمين بعدم الدعوة والمشاركة في هذه المؤتمرات، والحوارات، لما فيها من الأضرار والمخالفات الشرعية([2]).

المحور الثالث: نماذج من التعايش السلمي بين الأديان.

[1]- سورة البقرة، الآية : 120

[2]- إرجع إلى موسوعة الدين النصحية ، على الشحوذ 369/1

هناك العديد من النماذج في حوار الحضارات والديانات، فالبرتقال تاريخياً قد مارست نظاماً من التعايش السلمي بين الأديان والحضارات في زمن معين، وكان هذا التعايش مصدراً لإنتعاش الآداب والفنون والعلوم.

ولكن رغم تأثير الحضارات الإسلامية على البرتقال وعلى الثقافة البرتغالية، فهناك – للأسف– تجاهل تام لهذا التأثير الإيجابي، بل هناك تشويه واضح في مناهج التعليم ووسائل الإعلام لصورة الإسلام. فهناك غياب صارخ في مناهج التعليم للتعرف على ثقافة الإسلام. والعجيب أنّ ثمانية قرون من التاريخ المشترك غابت في مناهج التاريخ، بل في المتاحف ووسائل الإعلام، وبدلاً من إظهار الجوانب الإيجابية لتأثير الحضارة الإسلامية في البرتغال، حدث استغلال للمظاهر والجوانب السلبية وترديد الأحكام بصورة قطعية مسبقاً على الديانة والحضارة الإسلامية.

ومن خلال ذلك سنعرض نماذج من التعايش بين الأديان.

أ- **قبل الإسلام:**

كان العرب في الجاهلية يعيشون في ضلالة وبُعد عن الدين لا تحكمهم دولة ولا قانون. لكن بالرغم من ذلك كانت هنالك عادات وقيم ومُثل عُرفت في الجاهلية إلى أن جاء الإسلام فأقرها ودعمها، وكانت تُعقد الأحلاف والمعاهدات ومجالس الصلح بين القبائل على حسب الأعراف السائدة بينها. ولا تزال سائدة حتى اليوم متمثلة في الرواكيب والأعراف بين القبائل.

ومن أمثلة ذلك بأن تعبير هل الذمة وإن استخدم في أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) وعهوده، إلا أنه كان جزءاً من لغة الخطاب في التعامل بين القبائل العربية قبل الإسلام، إذ كانت عقود الذمة والأمانة هي صيغة التعايش التي تعارف عليها عرب الجاهلية.

إلا أنه كان تعبيراً عن حالة تعاهدية تعارف عليها عرب الجاهلية في تنظيم علاقات القبائل والأفراد، واستمرارها بعد الإسلام ضمن ما أخذ به من تقاليد وأعراف، ومجالس الإدارة الأهلية ولجانها المختلفة، ومجالس البرامكة وغيرها من النظم السائدة بين القبائل ولاسيما في السودان عامة ودارفور بصفة خاصة.

ب-الإسلام واليهودية:

إنَّ الكفار هم أعداء المسلمين قديماً وحديثاً سواء كانوا كفاراً أصليين كاليهود والنصارى، أو مرتدين: قال تعالى: { لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً }([1]). فهذه حقيقة ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، وهي أنّ الكفار دائماً وأبداً هم أعداؤنا وخصومنا، كما قرر ذلك سبحانه فقال عنهم: { لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهم}([2]).

ولكن لا يرى الإسلام بعد بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) مانعاً من قبول اليهود مواطنين في الدولة الإسلامية فقد ضرب الله مثلاً في التعايش السلمي مع أصحاب الديانات الأخرى فكان

[1]- سورة آل عمران، الآية : 28
[2]- سورة التوبة ،الآية : 10

صلح الحديبية الذي عقده النبي (صلى الله عليه وسلم) مع الكفار قريش لحقن الدماء وإطفاء نار الحرب والفتنة.

وما حدث بين الأوس والخزرج من حرب يوم بُعاث([1]) قبل بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) بثلاث سنين. فعند وصوله (صلى الله عليه وسلم) المدينة أقام دعائم الأخوة فآخى بين الأوس والخزرج، وبين الأنصار والمهاجرين، حتى أصبح مجتمع المدينة المنورة مُتحد الأهداف والمشاعر، يتحرك نحو إتجاه واحد، ويحقق أعمالاً متكاملة منسجمة، وإلى هذه الروح الطيبة والمشاعر النبيلة أشار القرآن الكريم بقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..} ([2]). وقوله تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}([3])

---

[1]- يوم بُعاث: (بُعاث) هو مكان، ويقال حصن، وقيل مزرعة، عند بني قريظة، على ميلين من المدينة، كانت به وقعة بين الأوس والخزرج، ووقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاثين سنة، وهو المعتمد، نعم دامت الحرب بين الأوس والخزرج مائة وعشرين سنة إلى الإسلام في أيام كثيرة شهيرة إلى أن كان آخر ذلك يوم بُعاث أنظر تاريخ الطبري 353/2، 491 والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي 358/2.

[2]- سورة الأنفال، الآية : 72

[3]- سورة الحشر، الآيات : 8-9

وبعد ذلك سمح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين أن يهادنوا اليهود، وأن يعايشوهم معايشة سلمية...و كفل لهم الإسلام حرية العقيدة والعبادة على أن يخضعوا حكماً ونظاماً وقانوناً للشريعة الإسلامية، ومن ثمَّ وقع رسول (صلى الله عليه وسلم) معاهدة الصلح معهم([1]). وهكذا أقرَّت هذه المعاهدة التعايش السلمي مع غير المسلمين في ظل الحكم الإسلامي. لكن لا يعتقد أحد أنَّ سبب إجلاء بني قينقاع يعود إلى رفضهم قبول الإسلام، ففي هذه المرحلة كان يُقبل التعايش السلمي معهم، ولكن لم يشترط على أحد من اليهود أن يدخل في الإسلام مقابل بقائه في المدينة، بل أنّ نصوص المعاهدة تُؤكد إعطاء اليهود حريتهم الدينية في المدينة المنورة.

ولكن ينبغي أن ننتبه إلى أنّ الناس في ميزان الولاء والبراء على ثلاثة أصناف:

فأهل الإيمان والصلاح: يجب أن نحبهم ونوالهيم.

وأهل الكفر والنفاق: يجب بغضهم والبراءة منهم.

وأما من خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً: فالواجب أن نحبهم ونواليهم لما لهم من إيمان، وفي الوقت نفسه فنبغضهم ونعاديهم لما تلبسوا به من معاص وفجور.

وموالاة الكفار ذات شعب متعددة، وصور متنوعة: وكما قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: مسمى الموالاة يقع على شعب متفاوتة، منها ما يوجب الردة وذهاب الإسلام بالكلّية.. ومنها ما هو دون ذلك من الكبائر والمحرمات([2]). كما قال النبي (صلى الله عليه

[1]- أنظر نص المعاهدة من زاد المعاد، لابن قيم الجوزية 45/3،وصلح الحديبية 266/3.

[2]- الدرر السنية ، مجموعة من الباحثين 159/7.

وسلم): ((الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))([1]).

ج- الإسلام والمسيحية :

أولا: المقارنة بين الإسلام والمسيحية حول التعايش السلمي:

إن الحوار بين المسلمين والمسيحيين هو تطور جديد كل الجدة، ولا يمكن إرجاع أصوله إلى فرد معين أو تاريخ معين. ولكن كل بعض الهيئات المسؤولة والأفراد البارزين منهم على إتصال مباشر بالجهود التبشيرية الحديثة في الدول الإسلامية، وقد قاموا بتطويره وتعديله ودعمه. ومن أمثلة ذلك:-

1- إنّ المسيحية كدين سماوي يدعو إلى التعايش السلمي ونبذ العنف والصلح. فإذا رجعنا إلى بعض نصوص الكتاب المقدس: جاء في رسالة بطرس الرسول الأولى (والإصحاح الثاني) ما يلي: (أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المفوقين، فقط ، بل للضعفاء أيضاً) فماذا نفهم من هذا؟ وجاء في سفر التثنية حول محاربة أهل المدن: (فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك كل الشعب الموجود فيها يكون لك التغير ويستعيد لك) وهذا يوافق قول تعالى : { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}([2]).

2- وما حدث في الهجرة الأولى إلى الحبشة واستقبال النجاشي للمسلمين الفارين بدينهم بكل معاني التعايش والحب والإكرام والاحترام مما يُجسد هدى التعايش بين الديانتين حتى حين

[1]- أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء 438/1 رقم 01490
[2]- سورة الأنفال، الآية : 61

مات النجاشي صلى النبي (صلى الله عليه وسلم) عليه كما جاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: ((نعى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) النجاشي لأصحابه وهو بالمدينة فصفُّوا خلفه، وصلى عليه وكبر أربعاً))([1]).

3- وما حدث في العصور المختلفة في التاريخ الإسلامي مما يجسد هذا الواقع ومن أمثلة ذلك ما حدث لسلطان العلماء في مصر العز بن عبدالسلام مع أسقف الكنيسة الكاثوليكية. ومغزى هذه القصة أن المؤمن الحق والباحث للحق لا يستغل المواقف ويفسرها لصالحه وهذا ما يحدث اليوم في واقعنا مما يؤجج نيران الصراع والفتنة.

ثانياً : الثابت والمتحول في التعايش السلمي بين الإسلام والمسيحية:

الواقع الملموس من كل هذا والذي يمكننا القول فيه بأنّ البعد الديني والعقدي ليس هو السبب الرئيس للصراع والاختلاف بين الناس والشعوب. والسبب الرئيس هو البعد السياسي الذي أزكى نيران الفتنة وأدّى إلى الصراع ولاسيما القبلي والأهلي.

والثابت أنّ الفوارق بين الإسلام والكفر، لا يمكن الالتقاء عليها بالمصالحة أو الممانعة أو المداهنة. إنّ الذين يحاولون تمييع هذه المفاصلة الحاسمة، باسم التسامح أو التقريب بين الأديان، أو التعايش السلمي، يخطئون في فهمهم للدين([2]).

[1]- أخرجه الإمام أحمد في المسند 469/7 رقم 07763
[2]- أنظر الموالاة والمعاداة في الشريعة ، للجلعود 45/1.

المحور الرابع: مطلوبات ووسائل سبل تحقيق التعايش السلمي:

أولاً: المطلوبات:

1- تأكيد مفهوم التعاون الإنساني القائم على الاحترام المتبادل لتقوية نسيج علاقات التبادل الحضاري والتضامن بين الأمم، في إطار احترام الخصوصيات الثقافية والاختيارات السياسية الاجتماعية للدول والشعوب طبقاً لمبادئ القانون الدولي.

2- لاستمرار الحياة السياسية لابد من التعايش بين التيارات ومن العوامل التي تساعد على ذلك أن تتوفر ظروف تجعل من التيارات السياسية قوة متساوية في النظام مع عدم وجود إتفاق بينها على التعايش السلمي وعامل آخر هو الخطر الخارجي الذي يُوحد الصفوف، وكذلك يمكن للضرورات الاقتصادية في تقريب وجهات النظر بين الأطراف السياسية داخل الحكم.

3- إنَّ التعايش السلمي يقتضي – في أهم ما يقتضيه – منع أساليب الاستفزاز من جميع الأطراف (دولاً، شعوباً ، قبائلاً ، جماعات وأفراد) منعاً مستغرقاً وشاملاً، وأعظم ما يكون الاستفزاز حين يخرج في صورة التطاول بالسب والشتم لما يقدسه الآخر ويعظمه، فهو أعظم بكثير من أن يسب الشخص نفسه، لأنه في الأولى قضية تمس كرامة كل شخص، بينما هي في الأخرى لا تمس إلا شخصية المشتوم وحده.

4- اختيار الرؤساء لمروؤسيهم، وقادة الجيوش لعساكرهم، كما أشار الله تعالى إلى ذلك في قوله: { فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ

لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ..} ([1]) وتنبه الآية إلى أنَّ السر كل السر كامن في طاعة القيادة العليا وإمتثال أوامرها الرشيدة، دون تردد ولا اعتراض، فهذا هو مفتاح النجاح والنصر في مختلف المعارك وفي مختلف العصور.

5- المبدأ الأساس للحياة أقرته هذه الآية الكريم: { قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ...} ([2]). فهذا المبدأ أقامته الحكمة الإلهية لضمان التعايش السلمي بين البشر، وفرض التعاون بينهم على عمارة الأرض وصلاحها، وهذا المبدأ هو مبدأ حفظ التعاون بين القوى المتصارعة، وبث الحذر والخوف في الجبهات المتنافسة، حتى يحسب بعضها الحساب للبعض الآخر، فيصدهم ذلك عن الطغيان والعدوان، ويتمكن الإنسان من تحقيق رسالته في الأرض، التي هي رسالة الإصلاح والعمران، ووذلك لقوله تعالى : { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ...}([3]).

[1]- سورة البقرة، الآية : 349.
[2]- سورة البقرة، الآية : 249
[3]- سورة البقرة، الآية : 201، وأنظر التيسير في أحاديث التفسير، محمد الفكي الناصري 161/1-163

ثانياً: وسائل وسبل تحقيق التعايش السلمي:

1- التغلب على الصراع داخل ملكات الإنسان التي مرجعها الذات فهى من أهم العوامل للتفرقة., فقد خلق الله النفس البشرية كملكات متعددة.. إذ أنّ هناك صراع داخل ملكات الإنسان، ويوضح لنا الحق هذا الصراع في قوله : { فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ..}(1) لأنّ قابيل أراد أن يقتل هابيل بغريزة الاستعلاء، ونازعته نفسه بالخوف من الإثم. لقد دارت المراودة في نفس قابيل إلى أن سيطرت غريزة الاستعلاء فأمرت بالقتل وطوعت بقية النفس. وهذا يكشف لنا أنّ النفس البشرية فيها ملكات متعددة، كل ملكة لها مطلوب. والدين هو الذي يقيم التعايش السلمي بين الملكات.

2- استطلاع أسباب الله في الكون ليزيد من صلاحه. فيأمر الإسلام الإنسان بأن يستطلع أسباب الله في الكون لزيد من صلاح الكون، وينهى الإسلام عن استخدام حب الاستطلاع في التجسس على الناس، وهكذا توازن الملكات بمنهج الإسلام، وعلى المسلم أن يعايش ملكاته في ضوء منهج الله معايشة سليمة حتى تكون النفس الإنسانية متساندة لا متعاندة، لتعيش كل الملكات في سلام، ويؤدي كل جهاز مهمته كما أراد الله.

3- التجرد من الهوى: فالمسلم يتجرد من الهوى، ويفعل ما أمر الله تعالى به، لذا فقد استوعبت البلاد الإسلامية كل الأديان والملل، فلم تؤذ طائفة لأجل دينها، بل التاريخ يشهد ما نعم به كل هؤلاء الكفار من الخير والأمن في البلاد الإسلامية، وهم يشهدون، فعلى الرغم من الاختلاف

العقدي، إلا أن المسلمين يدركون أمر الله تعالى : { لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..}([1]) فلا يجبر إنسان على تغيير دينه الذي نشأ عليه، بل يُدعى بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن استجاب فبها ونعمت ، وإلا فله أن يبقى على دينه، شرط أن يلتزم حكم الإسلام فيه، فإن التزم فليس للمسلمين عليه سبيل. وهكذا يمكن أن يتعايش الكفار مع المسلمين في بلاد المسلمين، تحت حكم الإسلام.

أما في بلاد الكفار، أو إذا كانت السيطرة للكفار، فالتعايش مستحيل، والدليل تلك النصوص القرآنية، التي تدل على استحالة صفاء قلوب أهل الكفر على أهل الإيمان، واستحالة سلامة المسلمين من شر الكفار، إلا إذا تبعوا دينهم كما قال تعالى : { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ..}([2]) فإذا كان الملك والحكم بأيديهم فلا يتورعون أبداً من ظلم المسلمين والعدوان عليهم، وقتلهم، أو إخراجهم من دينهم....هذه هي الحقيقة، وكل من يجادل، فيها فهو يتعامى عن الحقائق.

وإذا نظرنا إلى العالم اليوم والغرب محكم قبضته عليه ، نعلم أنه من المحال أن يتعايش المسلمون والكافرون بسلام، وكيف يكون ذلك، والغرب يدل كل يوم على كذب دعواه: بالحروب التي يثيرها في كل مكان، خاصة في بلاد الإسلام، فيقتل الأبرياء ، ويدمر القرى والمساكن...

[1]- سورة البقرة، الآية: 256
[2]- سورة البقرة، الآية: 120.

لكن فعلهم هذا يؤكد حقيقة استحالة التعايش السلمي، وكذب دعواهم أنهم لا يختفون مع الإسلام.. قد يحتج بعضهم بحال المسلمين الذين يعيشون في بلاد الغرب بسلام وأمن. ونقول: نعم وجدوا ذلك لأنهم قبلوا العيش تحت ثوابتهم، التي لاشك تتعارض في مبادئها وأصولها مع الإسلام، ومن ثمَّ تعذر على المسلمين هنالك تطبيق الإسلام شاملاً، والعمل بموجبه، بل طبقوه بالقدر الذي سمح به القانون، ولو أرادوا أن يحققوا الإسلام ويمتثلوه كما أنزل، فلا شك أنهم سيخرقون القانون، وإذا فعلوه فلن يجدوا أمناً ولا سلماً...([1])

خاتمة:

إذن مع الخلاف العقدي لا يمكن التعايش السلمي المطلق، والتاريخ كما قلت شاهد على هذا.. فالخير موجود والشر موجود، وإذا كان ذلك كذلك استحال الأمن المطلق، والسلام الدائم، والمحبة والانسجام بين أهل الخير وأهل الشر؟؟!!.

ولكن كي يتحقق ولو شيء من الأمن والسلم فعليه نناشد ونوصي ببعض التوصيات منها:-

1- على مؤسسات الدولة، والمجتمع المدني بتعزيز أواصر التعايش السلمي بين الناس وذلك ببث ثقافة السلام والوئام وتبصير الناس بالفهم الصحيح للدين والحقوق والواجبات.

2- تعزيز الأعراف والرواكيب بين القبائل والجيران لاسيما في المجتمعات القبلية والرعوية والتي أثبتت دورها في تعزيز أواصر الأخوة والمحبة مدى الأزمان لأنها نابعة من الشعور الإنساني والرضا بالآخر دون قهر أو إكراه.

[1]- أنظر المفصل في شرح آية : (لا إكراه)، علي بن نايف الشخوذ 1/420-421

3- أن تحشد طاقات المجتمع في الاتجاه الصحيح، وهو ما يمكن تسميته بمحاولة إيجاد ((المشروع الوطني)) الذي تتناغم فيه كافة المجهودات والهمم، ويكون هو السبيل لنمو المجتمع ورفاهيته، ولا يكون فقط حصراً على فئة دون غيرها. وهنا يأتي دور المرجعيات الدينية ومؤسسات المجتمع المدني وبعض القوى الاجتماعية والعشائرية الفاعلة في المجتمع... من خلال معالجات في بنية الخطاب الديني والمذهبي، والتأكيد على حقوق المواطنة، وأهمية (التعايش السلمي) للقضاء التام على الفتن الداخلية التي تعصف بأمن المنطقة وتهدد استقرارها.

4- أن يقوم العقد الاجتماعي القائم على أساس المشاركة لا الإستئصال، وأن يكون أساس الاختيار هو الكفاءة وحسن الأداء وليس فقط الولاء للأحزب أو المذاهب، هو ما يعني أن تكون شرائح المجتمع متساوية في كافة الحقوق والواجبات، وأن يكون التمايز بينها في تبوء المناصب القيادية بمعايير موضوعية واضحة للجميع.

5- مراعاة الخصوصية المذهبية والعقائدية التي تصطبغ بها فئة معينة أو فئات من الشعب، طالما أنها لا تخالف ثوابت المجتمع، مع محاولة دمجها بصورة أو أخرى في الإطار الكلي للمجتمع، وسعيها إلى المشاريع الوطنية الكبرى التي لا تدحض هويتها.

6- تعزيز دور العلماء والفقهاء والدعاة والهيئات العلمية العامة والمتخصصة في نشر الوعي لمكافحة الإرهاب، ومعالجة أسبابها.

7- دعوة المؤسسات العلمية والتعليمية لإبراز الإسلام بصورته المشرفة التي تدعو إلى قيم التسامح والمحبة والتواصل مع الآخر والتعاون على الخير.

8- دعوة منظمة الأمم المتحدة إلى تكثيف الجهود في منع الإرهاب وتعزيز التعاون الدولي في مكافحته ، والعمل على إرساء معايير دولية ثابتة، للحكم على صور الإرهاب بميزان ومعيار واحد.

9- دعوة دول العالم وحكوماتها إلى أن تضع في أولوياتها التعايش السلمي، وأن تتخلى عن إحتلال الدول، ونكران حق الشعوب في تقرير المصير، وإلى إقامة العلاقات فيما بينها على أسس من التكافؤ والسلام والعدل.

10- دعوة الدول الغربية إلى إعادة النظر في مناهجها التعليمية ، وما تضمنته من نظرة مسيئة للدين الإسلامي، ومنع ما يصدر من ممارسات تسيء إلى الإسلام في وسائل الإعلام المتعددة، تأكيداً للتعايش السلمي والحوار، ومنعاً لثقافة العداء والكراهية.([1])

[1] - أنظر قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي 1/294- 295.

المصادر والمراجع:

1- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، أبوالوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، مكة المكرمة، ط (7)، (1415هـ – 1995م).

2- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبدالرازق الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية.

3- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، دار التراث، بيروت، ط (2)، 1387هـ

4- التبشير في منطقة الخليج العربي (دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي)، د. عبدالمالك خلف التميمي، دار الشباب للنشر، قبرص، مؤسسة الكمبل، الكويت 1988م.

5- تفسير غريب ما في الصحيحين (البخاري ومسلم)، محمد بن فتوح بن عبدالله الحميدي أبو عبدالله، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة ، مصر– القاهرة، ط(1) (1415هـ– 1995م).

6- التيسير في أحاديث التفسير، محمد الفكي الناصري، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، (1405هـ– 1985م).

7- الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة– بيروت، ط (3)، (1407خ –1987م).

ISSN: 2709-5312

8- حوار الحضارات (دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة) فهد بن عبدالعزيز بن عبدالله السنيدي، رسالة دكتوراه في العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، مكتبة التربية، جامعة الملك سعود، (1429-1430هـ).

9- الخلاصة في أحكام أهل الذمة، على بن نايف الشخوذ، المكتبة الشاملة.

10- الخلاصة في فقه الأقليات، علي بن نايف الشحوذ.

11- الدرر السنية (موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبدالقادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت .dorar-net

12- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني أبوالقاسم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1) 1413م.

13- زاد المعاهد في هدى خير العباد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة ، بيروت- مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، ط (27)، (1415هـ - 1994م).

14- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، د. سعدي أبوحبيب، دار الفكر، دمشق- سورية، ط (2)، (1408هـ-1988م).

15- قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي، المكتبة الشاملة.

16-لسان العرب، ابن منظور الأفريق، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف القاهرة.

17-المسند، أبوداود سليمان بن داود الطيالسي، تحقيق: د.محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ط (1) ، (1419هـ-1999م).

18- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط (2)، (1420هـ-1999م).

19- معجم لغة الفقهاء، محمد رواسي قلعجي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط (2)، (1408هـ- 1988م).

20- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.

21- المفصل في شرح آية: (لا إكراه في الدين) ، علي بن نايف الشحوذ، المكتبة الشاملة.

22- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (1) (1412هـ-1992م).

23- الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس بن عبدالله بن محمد بن الجلعود، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط (1)، (1407هـ- 1987م).

24- موسوعة الدين النصحية، علي بن نايق الشحوذ، المكتبة الشاملة.

25- وقفة مع علماء الشريعة، المكتبة الشاملة.